



مآلات "الخاتمية" في إيران

التقييم : ممتاز

2008/4/1

لم يلبث الإيرانيون العودة من إجازة رأس السنة الإيرانية، إلا وبدأت الحياة تدب في أوصال النشاط السياسي الإيراني على الصعيدين الداخلي والخارجي، فمن تقديم طلب الالتحاق إلى منظمة شنقها ذات الطابع الاقتصادي والأمني إلى تقديم اعتراض إلى مجلس الأمن حول قانونية القرارات الأممية التي صدرت بحق إيران.

أما داخليا، فقد عاد النقاش حول نتائج انتخابات المجلس الثامن لا سيما وأن الدورة الثانية من هذه الانتخابات ستعقد في 24 نيسان 2008. كما بدأت التكهنات حول الشخصية التي سترأس البرلمان القادم لا سيما وأن هناك اتجاهًا يميل إلى تقديم علي لاريجاني بدلا من حداد عادل الذي يعتقد انه لم يقم بما فيه الكفاية للحد من سياسات الحكومة التي أضرت بالاقتصاد بسبب تأثير نائبه الأول محمد رضا باهنر الذي تعتقد دوائر إيرانية انه كان كثيرا ما يعمل لإقناع المجلس للتقليل من حدة الانتقادات لسياسات الحكومة الإيرانية برئاسة الرئيس محمود אחمدي نجاد.

الحراك السياسي هذا كان الأبرز فيه هو بدء ظهور انعكاسات نتائج الانتخابات البرلمانية، في هذا السياق فقد وجه نائب رئيس حزب الثقة القومي، رسول منتجب نيا، رسالة إلى الرئيس السابق محمد خاتمي مطالبا إياه بتحديد موقفه من "بعض الشخصيات السياسية التي حوله" التي تحاصره، متهما الرئيس السابق بأنه "تخلّى عن المؤيدين الحقيقيين للإمام الخميني وكذلك عن أصدقائه الذين جمعتهم صداقة طويلة". ويبدو أن المقصود هو ابتعاد خاتمي عن تيار رئيس البرلمان السابق مهدي كروبي والذي يقود حزب الثقة القومي والذي حاول أن ينادى بنفسه عن جبهة المشاركة التي يرأسها شقيق الرئيس السابق محمد خاتمي.

ومن خلال المتابعة للقوائم الانتخابية الإيرانية كانت هناك قائمة المناصرين لخاتمي، والتي كانت تشمل فقط منظمة مجاهدي الثورة الإسلامية وحزب المشاركة الإسلامية، والتي توصلت بعد نقاش طويل

ومن باب إظهار نوع من الوحدة في المعسكر الإصلاحي الى قائمة موحدة سميتها "أنصار خاتمي". ويبدو أن هذه القائمة لم تشمل بعض أسماء أعضاء حزب الثقة القومي، بما في ذلك مرسل الرسالة نفسه رسول منتجب نيا. محتوى الرسالة يأتي بعد تصريحات وانتقادات مماثلة وجهها كروبي للرئيس خاتمي معتبرا أن لا مشكله له مع الرئيس السابق ، ولكن المشكلة مع بعض الإصلاحيين الذي كانوا متطرفين في أسلوب تعاطيهم مع حركة الإصلاح.

يذكر أن الرئيس كروبي كان قد أكد قبل الانتخابات ان له خطأ عن ذلك الخط الذي انتهجه الاصلاحيون في المجلس السادس، معتبرا أن اعتصام نواب المجلس السادس أمام مجلس الشورى احتجاجا على رد صلاحيات بعضهم لم يكن مقبولا.

النتائج التي حصل عليها الإصلاحيون ككل حوالي 40 مقعدا، وهي نتيجة متواضعة، ويبدو أن حزب الثقة القومي كان يراهن على انه بإعلان براءته من بعض ما قام به الاصلاحيون قد ينجح في الحصول على مزيد من المقاعد، لكن في الحقيقة فإن توزع الأصوات بين الإصلاحيين أدى إلى أن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، وهو الأمر الذي يبدو أن تيار كروبي يلقي بالمسؤولية على تيار حزب المشاركة.

من الواضح أن نتائج الانتخابات قد عززت من الانقسام داخل التيار الإصلاحي، الذي تلقى الهزيمة الثالثة خلال اقل من أربع سنوات. هذه الهزائم سببها كما يرى الاصلاحيون هو عدم تأييد صلاحيات مرشحيهم، فيما يرى البعض أن تجاوز الإصلاحيين للخطوط الحمراء في النظام كانتقاد صلاحيات رجال الدين والدعوة إلى صلاحيات أوسع للرئيس كانت في الحقيقة السبب الأساسي للمنع الذي أدى بدوره إلى تكرار هزائمهم الانتخابية.

إن التجاذبات والانتهاكات المتبادلة بين قيادات التيار الإصلاحي ربما تشير إلى أن مصير المشروع الإصلاح الخاتمي الذي بدأ عام 1997 يواجه أزمة صراع من أجل البقاء، وان بقاء التيار مرتبطا بكاريزما الرئيس السابق خاتمي لم يعد كافيا، وهو الأمر الذي ربما يدفع بظهور تيار جديد يجمع بين المحافظة والإصلاح بعد نفسه للانتخابات الرئاسية العاشرة في العام 2009.

محجوب الزوبري